بسم الله الرحمن الرحيم

عندما تصبح الفوضى وسيلة حكم!

الخبر:

صفقة أسلحة أمريكية للأردن بـ ١٠٠ مليون دولار، وشراء ١٥٠٠ صاروخ موجّه. (خبرني)

التعليق:

صفقات واتفاقات وأسلحة تُكدس في مخازنها، ولا تستخدم إلا خدمة للغرب الكافر والدفاع عن مصالحه. فلقد شاهد العالم أجمع كيف استخدمت هذه الأسلحة والصواريخ في الدفاع عن يهود، وكيف تحركت الطائرات لقتل الأطفال والنساء الآمنين في الشام، فهذه الأسلحة تُشترى بأموال المسلمين لقتلهم. فأين كانت هذه الأسلحة وغزة تُباد وما زالت؟! وأين كانت وقطعان يهود تقتحم الأقصى والضفة؟!

إنها سياسة الأنظمة العميلة التي ارتضت أن تكون في صف أعداء الله، سياسة إنهاك الشعوب نفسياً واقتصادياً لتصبح أقل قدرة على التفكير وأكثر قابلية لأي حلول تُعرض أمامها مهما كانت قاسية. ففي ظل هذه الفوضى لا يكون همّ الإنسان إلا النجاة بنفسه وعائلته، وفي ظل هذا البث المتواصل والهادف لبث التناقضات التي تُفقد الإنسان المقدرة على التمييز بين الحقيقة والوهم، فيسهل على هذه الأنظمة استمرار السيطرة وضمان عدم خروج الشعوب من حظائر الطاعة التي رسموها لها.

إن مفهوم الفوضى أصبح اليوم وسيلة حكم غير مباشر؛ فها هو النظام في الأردن يُطلق هذا التصريح بعد أحداث قتل المستأمنين في الكرك، وبعد قيامه بقصف للآمنين في درعا، لِيَلِيها قتل رجل أمن، ليربك الشعب فيجد لأفعال النظام في خدمة الغرب الكافر مُبرراً، ويقبل أفعاله دون مقاومة حقيقية.

ألا فليعلم النظام الأردني وكل دول الضرار أن الشعوب قد قطعت حبالها معهم وأنها تتلمس طريق نجاتها، وما هي إلا لحظات بمشيئة الله تعالى حتى تهتدي لطريق عزتها لتعود خير أمة أخرجت للناس.

فالأمة الإسلامية رغم ما تعيشه من تمزق وضعف وهوان لا تزال تملك فكراً نقياً يُمثل مشروعاً حضارياً قادراً على تنظيم الحياة وبناء أمة موحدة تحمل رؤية مختلفة للعالم، عالم يسود فيه العدل والطمأنينة بعد أن مُلئ ظلماً وجوراً.

فيا أمة الإسلام: كفانا مئة عجاف عشنا فيها بذل وهوان لابتعادنا عن شرع ربنا، فنحن قوم أعزنا الله بالإسلام وبغيره نذل ونشقى.

لهذا الخير ندعوكم للعمل مع إخوان لكم سبقوكم لعل الله يأذن عما قريب بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وعده تعالى وبشرى نبيه صلوات ربي وسلامه عليه، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. عبد الإله محمد – ولاية الأردن